

From: [Amal](#)
To: chd-users@birzeit.edu
Sent: Wednesday, October 11, 2006 2:36 PM
Subject: FW: حوارہ تقریر بوابہ جہنم حاجز

this is a narrative of the checkpoint that some of our staff and students have to pass through.

if they are late, or not, they go through the same dramatization.

Amal

-----Original Message-----

From: Khaled Maali [mailto:maalipress@gmail.com]
Sent: Wednesday, October 11, 2006 1:57 PM
To: khalid maali
Subject: حوارہ تقریر بوابہ جہنم حاجز

--

بوابہ جہنم

-

حاجز حوارہ نموذج لسادية الاحتلال وفقدانه لإنسانيته منذ القدم بمسخره قردة وخنازير إهانات وإذلال متعمد للنساء والعجائز واعتقال للمواطنين وأحياناً قتلهم

سلفيت – خالد معالي

المروور بحاجز حوارہ يشكل كابوس مزعج لكل مواطن فلسطيني يمر من خلاله ، وأحياناً رحلة شاقة قد تؤدي بحياة أو اعتقال من يعبر ذلك الحاجز ، فالعشرات فقدوا أرواحهم على ذلك الحاجز اللعين ، وسرعان ما تكون تهمهم جاهزة من محاولة الاعتداء جندي ، الى محاولة طعن مجندة ، الى محاولة تهريب سلاح ، أو حزام ناسف ومواد متفجرة ، وعلى هذا الحاجز اللعين تظهر بوضوح سادية جنود الاحتلال ، ومسخرهم قردة وخنازير ، ويشعر المواطن الفلسطيني بأن هذا الجندي لا يمت للبشر بصلة ولا للإنسانية .

حاجز إذلال

الطالب كمال محمود ثلاثة وعشرون عاماً ، طالب في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، من سكان مدينة سلفيت على بعد 15 كيلومتراً من جامعته، يقضي إجازته الأسبوعية منتقلاً من حاجز إلى آخر لتأمين الوصول إلى بيته. وذكر كمال، أن نهاية الدوام الأسبوعي يكون الأربعاء هو الموعد المقرر لعودته إلى البيت بعد أسبوع من الغياب عن الأهل، ويوم السبت هو اليوم الأول لدوامه في الجامعة، إلا أن الوضع لم يكن كذلك، فيوم الأربعاء غالباً لا يستطيع العبور عن الحاجز خاصة في شهر رمضان ، مما يضطره وعدداً من زملائه إلى البقاء في نابلس ومغادرتها يوم الخميس صباحاً ليتمكن من الوصول إلى الأهل قبل موعد الإفطار في شهر رمضان. وأضاف أنه يدرك صعوبة يوم السبت على حاجز "حوارة" مما يضطره للسفر يوم الجمعة مساءً للوصول إلى سكنه،

الذي يقطن فيه منذ اليوم الأول لدخوله الجامعة، مؤكداً أن الوضع غاية في التعقيد والصعوبة وتحديدًا على الحاجز المذكور.

ويقول كمال : أنه اضطر في يوم من الايام الى الالتفاف على الحاجز ، وذلك لكثرة الازدحام والإذلال على حاجز حواره ، فذهب هو وخمسة طلاب آخرين من طريق يمر من بين كروم الزيتون الكثيفة ، قرب حاجز عورتا القريب من حاجز حواره .

ويضيف وعند اقترابهم من الشارع لاحظهم جنود الحاجز ، وتم احتجازهم لساعات ، والاعتداء عليهم بالضرب المبرح ، ولم يطلقوا سراح الجميع حيث تم أخذ عدد منا الى جهة مجهولة ، وتم إطلاق سراح البقية الى ما بعد آذان الفطور في رمضان ، وكان الحظ ابتسم لهم بعدم قتلهم.

ويتحدث طالب آخر من بلدة عقربا الى أنه أحيانا يقوم بالالتفاف عن حاجز حواره ، ويضع أضعاف أجره النقل المتعارف عليها مما يشكل عبئاً كبيراً على الأهل ، ويضطر الى الاختباء بين كروم الزيتون وانتظار سيارة أجرة عربية على الشارع الالتفافي، وهو منبسط على بطنه لنلا يراه جنود الاحتلال ، ويصف شعوره لحظتها وكأنه على وشك النزول لعملية ضد الاحتلال ، وان الشهادة تنتظره في كل لحظة ، كل ذلك لأجل أن يصل إلى منزله بسلام .

مزاج الجنود المتبدل

وكل يوم يسن جنود الحاجز قوانين لإذلال وامتهان كرامة المواطنين ، فتارة يسمح الجنود لمن تقل عن خمسين عاماً بعبور الحاجز ، وتارة يخفضون سن العبور الى اربعين عاماً ، وذلك عبر تفتيشهم بشكل أسرع من الشباب الذين يضطرون للانتظار عدة ساعات.

وأحيانا يقوم الجنود بإرجاع النساء وصلبهن تحت أشعة الشمس الحارقة لعدة نساء ، حيث يغمى على الأطفال وتبحث أمه عن زجاجة ماء كي تخفض من حرارته والجنود ينظرون وهم يضحكون ، في حالة لم يعرفها أشد القلوب قساوة وإجراما، حتى الخنازير والقرود تأنف من هذه التصرفات اللاخلاقية، وأحيانا تقوم بعض العجائز المريصات بالتوسل الى جنود الحاجز للسماح لهن بالمرور ولأحفادهن صغار السن الذين يصطحبوهن ، فما يكون من جندي الحاجز الا أن يقول "أخوره" أي ارجعي للخلف.

كراهية وغضب لا حدود لها

وكل مواطن يمر من هذا الحاجز ترتفع جاهزيته وقبوله لأي عمل ضد الصهاينة ، حيث يزرع جنود الحاجز الكراهية والغضب لدى كل من يعبر هذا الحاجز، فيكون الشاب ينتظر بالدور ، فيترك الجندي الطابور ليتغزل بمجندة تكون معه على التفتيش ، أو أحيانا يتحدث مع الشاب الذي له الدور وكأنه يعرفه من زمن بعيد ، لإضافة نوع من الحنق والغضب لدى السباب على الطابور الطويل الذي لا يعرفه إلا من يكابده.

يقول أحد الشباب الذي بلغ الغضب مبلغه عنده بعد ساعات من الانتظار أن الجنود منعه من العبور فما كان منه الا أن قال للجندي: أنا الآن سأعبر الحاجز وإذا أردت إطلاق النار علي فاطلق النار ، وبالفعل عبر الشاب الحاجز ، ولكن الجندي لم يطلق النار عليه ، وهذه الحالة نادرة اذ غالبا ما تؤدي بصاحبها للقتل أو الى الاعتقال في غرفة معدة خصيصا على الحاجز للشباب الذين لا يطيعون أوامر جنود الحاجز.

حاجز الموت

عاد العامل الشاب أمجد الطيراوي 23 عاما الى منزله في مساء يوم الأحد 8\10\2006 في مخيم بلاطة ، واذا بقوات الاحتلال على حاجز حوارته تمنع الدخول لنابلس بحجة الأعياد الصهيونية وتطوير نابلس، فما كان منه الا حاول العبور والذهاب الى منزله عبر طريق التفافي ، وهنا يلحظه جنود الاحتلال فيتم إطلاق النار عليه وإصابته بشكل مباشر نال على إثرها الشهادة.

وهذه لم تكن الحادثة الأولى أو الأخيرة لهذا الحاجز اللعين ، فهو تسبب باستشهاد العشرات من المواطنين ، منهم على الحاجز نفسه أو قرب الحاجز ، أو على الطرق الالتفافية التي يضطر المواطنون عبورها عند إغلاق أو ازدحام الحاجز بالمئات والألوف دون السماح لهم بالمرور.

ويتسبب الحاجز كذلك بوفاة العديد من المرضى بسبب تأخيرهم على الحاجز لتفتيشهم ، هذا عدا عن الحالات المرضية التي تتفاقم ، وأحيانا يرتمي الكثير من المواطنين على الحاجز ويغمر عليهم أو يرتفع ضغطهم ، وتتفاقم الألامهم بسبب هذا الحاجز الشيطاني اللعين والذي أصبح بحق بوابة جهنم ، أو هكذا وصفه عجوز كان يريد العبور ويراقب عن كثب .

=====
Khaled Maali